Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما عتم الصغير أن أمسك بكفى أخيه الأكبر بكل قوته ، وأنشأ يبكى وينشج ويقول : لا أستطيع الشد ولا الوثب . ثم انثنى فجأة يصيح « النجدة » « الغوث » .. ولكن صوته الضعيف تبدد فى فضاء الصهريج متلاشيا ..

واحسرتاه ... لا أمل ...وا أسفاه .. لا رجاء ..

ولبثا ثم طويلا وتوالت الساعات وقد وقف الصغيران وجها لوجه تجرى فى خاطريهما فكرة واحدة ، وتعانى نفساهما عذابا واحدا ، وهما مدركان أن أحدهما لا يلبث أن يتراخى فيترك يدى أخيه .

وناديا واستصرخا واستغاثا فلا مجيب ولا مصرخ ولا مغيث ، وأهابا بالمعلم ، ولم يدريا أنه قد رقد رقدته الأخيرة فى قاع ذلك الصهريج فلم يعد يستطيع لهما إنقاذا ولا يقدر على شيء . وأخيرا راح الكبير وكان يرعش من البرد يقول لأخيه : لست أستطيع الإمساك بك وأنا مضطر إلى ترك يديك ، فوداعا إذن يا أخى العزيز . ولكن أخاه أجاب وهو يلهث ويضطرب : كلا .. لا تتركنى ... انتظر لحظة أخرى ، أتوسل إليك أن تنتظر ..

وحل المساء وعمت السكينة الفضاء ، ثم أوغل الليل وبرزت الكواكب ، وإذ ذاك كاد الصبى يبكى من فرط الضعف والكلال قائلا : اترك إحدى يدى لأننى أريد أن أعطيك ساعتى ، وكان الغلام بساعته فخورا إذ كان قد ظفر بها هدية منذ أيام قلائل ... وتناولها فى تلك اللحظة من جيبه فمد يده بها إلى أخيه فأخذها هذا منه وهو ينتحب ، فألقاها فوق الطحلب .

وساد الظلام ، وتخاذلت الأيدى وتراخت الأكف ، وأحس الغلام الأول أنه قد أشرف على الهلاك ، فهمس لأخيه قائلا : « وداعا أيها الأخ الصغير الغالى ، وقبل لى أبانا والثم لى خد أمنا » .

وتفرقت أنامله الصغار الخادرة .. فهوى .. وأخذ الصغير ينادى باسم أخيه ناشجا مفحما ، خائفا ومرعبا ، ثم لم ين أن استدار وانطلق يجرى مروعا .. وهو يتعثر ويسقط ، ويقوم ويقعد ، وقد امتلأت نفسه رعبا شأن الطفل يترك فى الظلام وحده ، أو يحس الموت راصدا له ، ودخل على أبويه مجنونا من